

إعادة النظر في تلك المواقف واضح للغاية . ونعود مرة أخرى لعرض بعض الآراء التي طرحت في هذا الصدد ، فوزير الخارجية الاسرائيلي ، ابا ايبن ، يعتقد مثلا ان اسرائيل لا تستطيع ان تتصرف سنة ١٩٧٤ ، بعد حرب تشرين ، بنفس الطريقة التي اعتادت عليها منذ حرب ١٩٦٧ ، أي بالوقوف موثف المتفرج من العروض التي تقدم لحل مشكلة الشرق الاوسط والاكثفاء بأعلان عدم موافقتها عليها(٣٧) ، بينما يعلن زميله ، الوزير بارليف ، ان اسرائيل ستسحب في نهاية الامر الى حدود آمنة معقولة ، حتى وان لم تقم بينها وبين الدول العربية في الوقت الحاضر علاقات سلام كتلك القائمة ، مثلا ، بين فرنسا وبلجيكا(٣٨) ، في حين يعلن وزير اسرائيلي ثالث ، جدعون هاوزنر من الاحرار المستقلين انه قد انتصح ، بعد الحرب ، بأن احتفاظ اسرائيل بالمناطق المحتلة ليس الا وهما كبيرا ، ولهذا يقترح تقديم تنازلات اقليمية على مراحل ، يوضح العرب خلالها عن نيتهم في التعايش مع اسرائيل ، وذلك بعد نزع السلاح من المناطق التي ينسحب الاسرائيليون منها(٣٩) . كذلك فان هذا هو رأي الوزير موشيه كول ، زعيم الاحرار المستقلين ، الذين يعتقد انه لن يكون سلام مع العرب دون التنازل عن جزء كبير من المناطق المحتلة ، وذلك بعد نزع السلاح منها(٤٠) ، بينما يعلن الوزير شمعون بيريس ، من كتلة رافي ، ان ثقة العرب بقدرتهم على ضرب اسرائيل عسكريا قد زادت بعد حرب تشرين ، ولهذا ينبغي السعي الى فك ارتباط القوات مع سوريا بسرعة ، مثل مصر ، وعدم التمسك بالمواقف المحددة مسبقا(٤١) . اما الوزير السابق موشيه كرمل ، أحد زعماء احدث هعفوداه فيرى انه لا بد من الانسحاب مقابل السلام ، وان السلام لا يمكن ان ينم الا على مراحل ، بعد سنين طويلة من العداء بين العرب واسرائيل(٤٢) ، في حين يوافقه مئير يعري ، زعيم ميام المتقاعد ، على هذا الرأي مطالبا بنزع السلاح من المناطق التي ستسحب اسرائيل منها(٤٣) . وردا على هذه الآراء ، نرى ان مناخ بيغن ، زعيم التكتل اليميني المتطرف ، يندب حظ اسرائيل التي زالت مصداقيتها ، بسبب تراجع قاداتها عن مواقفهم المعلنة من حين لآخر ، مبديا أسفه لان شعار « لا خيار » ( « أين بريراه » ) الذي كان في السابق حافزا لحمل الاسرائيليين على الصمود ، أصبح الان يستعمل لتبرير التراجع عن المواقف السابقة ، والاتجاه نحو الانكماش ، مقترحا العمل على تجنيد اصدقاء اسرائيل في الولايات المتحدة للضغط على الحكومة الامريكية وحملها على الوقوف بثبات الى جانب اسرائيل(٤٤) ، في حين يعلن شريكه في التكتل ، زعيم حزب الاحرار اليميلخ ريملط ، انه مستعد للتفاوض بشأن الانسحاب من المناطق ، منكر ان حزبه كان من الداعين الى عدم التنازل عن أي شبر من الارض(٤٥) ، بينما يكتفي زميلهما ، عضو الكنيست يورام اريدور ، بالاعلان على انه من الخطأ الاعتقاد ان السلام قريب ، وليس صحيحا ان التنازلات الاقليمية تقربه(٤٦) .

يلاحظ ايضا ان الآراء التي اشرنا لها لم تبق وقفا على الزعماء او الرسميين ، فمئير عميت ، مثلا ، يعتقد ايضا انه ينبغي التخلي عن السياسة المتصلبة الداعية الى الاحتفاظ بالمناطق المحتلة ويقترح اجراء استفتاء وطلب تفويض من الشعب لاتباع سياسة جديدة(٤٧) ، بينما يعلن شلومو افينيري ، استاذ علوم سياسية ، ان الاحتفاظ بالارض لا يعني بالضرورة سلاما وانه لا بد ان تمر المنطقة في فترة من الهدوء قبل حلول السلام(٤٨) . أما عضو الكنيست مئير باعيل فيرى ان العالم العربي ، بمساحاته الشاسعة وموارده الطبيعية الضخمة وملايين سكانه « كبير علينا » ، ولن تستطيع اسرائيل فرض ارادتها عليه حتى ولو بلغ عدد سكانها ٨ - ١٠ ملايين نسمة وانه لا بد من الانسحاب من المناطق مقابل السلام(٤٩) ، بينما يعلن الصحفي بوغز عفرون ان اسرائيل لا تستطيع اقامة امبراطورية في الشرق الاوسط ، بعد ان فشلت سياسة القوة العسكرية التي